

بسم الله الرحمن الرحيم  
«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»  
«قرآن كريم»

# منبر الرابطة

المدير المؤسس  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد أخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 22 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 2 يونيو 1994 م - العدد 94 - السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1992/79

تعازي الصينات  
والجمعيات في وفاة الشيخ  
محمد المكي الناصري

على إثر وفاة الشيخ محمد  
المكي الناصري والأمين العام  
لرابطة علماء المغرب توصلت كتابة  
الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب  
بمجموعة كبيرة من رسائل التعزية  
من لدن هيئات ديبلوماسية وإدارية  
وهيئة المحامين ومن الأساتذة  
ورؤساء الجمعيات وأعضاء فروع  
رابطة علماء المغرب.

تعزية من السيد قيوم  
كلية العلوم القانونية  
والاقتصادية والاجتماعية  
جامعة محمد الأول - وجدة  
الى  
رابطة علماء المغرب

سلام تام بوجود مولانا الامام  
المنصور بالله وبعد...  
لقد تلقينا ببإلحاح الاسى  
والأسف، نبأ وفاة شيخنا العالم  
الجليل الاستاذ الفاضل سيدي  
محمد المكي الناصري الأمين العام  
لرابطة علماء المغرب ورئيس  
المجلس العلمي للرباط وسلا  
وعضو أكاديمية المملكة المغربية  
تغمده الله بواسع رحمته.  
وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم  
الاستاذ الدكتور امحمد جلال  
قيوم كلية الحقوق بجامعة محمد  
الاول بوجدة أصالة عن نفسه  
وتيابة عن جميع العاملين  
والمتسبين لهذه المؤسسة الجامعية  
البقية ص 2

## من وثائق الحركة الوطنية في الثلاثينيات

يوم صدر لأول عدد من مجلة «المغرب الجديد» سنة 1935 بانتهاجها للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري تحت عنوان:

### «رسالة المغرب الجديد»

الاعلى الذي يجب أن يكون مرمى  
الجماهير المغربية فكريا وخلقيا  
 واجتماعيا لا يزال موضوع خلاف  
بين المثقفين المغاربة؟

لهذا كله رأينا ان يكون  
«المغرب الجديد» منبرا حرا يلقي  
من عليائه كافة المثقفين المغاربة  
افكارهم وأراهم المختلفة في  
الميسدان الفكري والخلقي  
والاجتماعي، ودرغبنا ان يكون  
«مصفاة» للنظريات المتعارضة  
والتأويلات المتناقضة، فيفنى منها  
ما يستحق الغناء ويبقى منها ما  
يقوى على البقاء.

رسالة «المغرب الجديد» في  
نظرنا هي تحقيق «الوحدة  
الفكرية» بين المثقفين المغاربة من  
سائر الطبقات وكافة الدرجات  
فسنجاهد في هذا السبيل ما  
حيينا وما وسعنا الجهاد بحول الله  
وقوته، ومتى اعلنت «الوحدة  
الفكرية» بين الخاصة امكن توحيد  
«العامة» حول اتجاهات معينة  
عامة، وامكنت قيادتها نحو مثل  
اعلى واحد مشترك تتضامن في  
سبيل الوصول اليه جميع الجهود  
الشعبية، والارادات القومية.  
ووقتئذ يصبح المواطنون خاصتهم  
وعامتهم «مغاربة» جديرين بهذا  
الاسم في مدلوله الشامل ومعناه  
الكامل.

محمد المكي الناصري

تجاوزت الحدود، وفوضاها ليست  
نتيجة لمسايعها او ميولها، وانما  
هي نتيجة لنوع الثقافة الذي  
تأثرت به كل شعبة من شعبيها  
فهناك شعبة الثقافة العربية  
القديمة، وهناك شعبة الثقافة  
الغربية وشعبة الثقافة الشرقية  
الحديثين، وكل من هذه الشعب  
يتصل بالينبوع الذي استقى منه  
اكثرا مما يتصل بالمغرب  
و«المغربية» فبين افرادها من لا  
يحسن الحديث الا عن قداماء  
العرب، وبينهم من لا يحسن  
الحديث الا عن الغربيين، وبينهم  
من لا يحسن الحديث الا عن  
الشرقيين، اما من يفكر بعقل  
مغربي، ويحس باحساس مغربي،  
وينظر الى الاشياء كلها بعين  
مغربية صافية، ويتسلح بكل تلك  
الثقافات دون ان تغنى شخصيته  
الخاصة في واحدة منها فذلك ما  
لا يزال قليل العدد في هذا البلد،  
وذلك ما يرضي ويفيد اجيال  
المغرب الجديد.

ولو لم تكن في فوضى فكرية  
لاشك فيها لما كنا مختلفين في  
تقدير ماضينا، وتفسير حاضرنا،  
وتخطيط مستقبلنا، اليس «المثل

اما طبقة «الخاصة» من شعبينا  
وهي طبقة المثقفين المغاربة فلا  
نبالغ اذا قلنا انها على العموم لم  
تصل بعد الى الاحاطة علما  
بالتراب المغربي والمجتمع المغربي  
والتاريخ المغربي والسلالة المغربية  
والعقلية المغربية والحياة المغربية  
في جميع مراحلها وكافة مظاهرها  
القديمة والحديثة الظاهرة  
والباطنة، وتلك الطبقة الى الآن لم  
تقل قولها الفصل في أية مسألة  
من هذه المسائل الحيوية للقومية  
المغربية، والجوهري لوجود  
«الشعب المغربي».

والواقع ان طبقة المثقفين  
نفسها مصابة بفوضى فكرية



الشيخ محمد المكي الناصري وسط البعثة الثقافية المصرية للتدريس في  
معهد مولاي المهدي بتطوان في الثلاثينيات

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

من احاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

## تعازي الهيئات والجمعيات في وفاة الشيخ محمد المكي الناصرى

تابع ص 1

من أساتذة وإداريين وطلبة بأحر التعازي والمواساة الى أسرة الفقيد الصغيرة والكبيرة من زملائه وطلبته ومحبيه، ضارعين من العلي القدير ان يلهم الجميع الصبر والسلوان وان يتعمد الفقيد بالمغفرة والرضوان، ويسكنه فسيح جناته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ذ. احمد جلال  
قيوم الكلية

تعزية من السيد الوزاني  
التهامي

رئيس فرع الرباطة  
بأسفي

الى رابطة علماء المغرب  
الامانة العامة

لقد علمت بمزيد من الاسى والأسف نبأ وفاة الفقيد العلامة الشيخ المكي الناصري الامين العام للرابطة ورئيس المجلس العلمي للعدوتين. أتقدم اليكم باسمي ونيابة عن اعضاء فرع الرباطة بأسفي بتعازينا الحارة في الفقيد الذي فقدنا فيه ركنا من اركان العلم طالين من العلي القدير ان يتعمده برحمته الواسعة.

الوزاني التهامي

رئيس فرع الرباطة

تعزية من السيد

عبد الإحسان القباج

عضو الرباطة / فرع الدار

البيضاء

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد  
الانبياء والمرسلين

السادة أعضاء الامانة العامة  
لرابطة علماء المغرب

السلام عليكم ورحمة الله

تعالى وبركاته وبعد...

بمزيد من الحزن والأسى تلقيت نبأ وفاة الأمين العام للرابطة العلامة الجليل الشيخ محمد المكي الناصري الذي ابلى البلاء الحسن في خدمة الكتاب والسنة، والدفاع عن المصلحة العليا للوطن، تغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته.

ولهذا أتقدم اليكم والى عائلة الفقيد العزيز بأحر عبارات التعزية والمواساة راجيا لكم جميعا الصبر الجميل.

إنا لله وانا اليه راجعون.

عبد الرحمن القباج

عضو الرباطة - فرع  
البيضاء

تعزية من السيد الشلي  
محمد

الى الامانة العامة لرابطة  
علماء المغرب

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد ص. وعلى آله

سلام تام بوجود مولانا الامام

وبعد... فقد فوجئنا بفقدان

المرحوم الذي اتاه الاجل المحتوم فضيلة الأمين العام لرابطة علماء المغرب السيد محمد المكي الناصري تغمده الله برحمته ورضناه، ونطلب المولى ان يمنح ذويه الصبر والايمان، والرابطة بالعزيمة والاطمئنان وان يعوضنا بما يماثل المرحوم والله على كل شيء قدير.

انا لله وانا اليه راجعون..

خديم الرباطة : الشلي

محمد

عضو الرباطة

فرع العرائش

## شؤون المسلمين في العالم

### تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية في مؤنهر علمي اسلامي في أوكرانيا

موسكو

عقد في مدينة «لفوف» الأوكرانية مؤتمر طاولة مستديرة حول تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية والعلاقات بين الأمصار الأوكرانية والعالم الإسلامي. وشارك في المؤتمر الذي عقد في 9 مايو بمبنى متحف تاريخ الأديان باحثون إسلاميون وشخصيات إسلامية من مختلف مدن أوكرانيا، وكذلك في بيلاروسيا وروسيا.

وألقى الباحثة الأوكرانية «أرينا بولوتنيوك» في أكاديمية علوم أوكرانيا تقريرا واقيا عن مغزى الحضارة الإسلامية، ذكرت فيه أن مصطلح الحضارة الإسلامية في حد ذاته يعني حضارة الشعوب التي دخلت الإسلام وميادين حياتها الروحية وأخلاقها ومثلها العليا وأسلوب معيشتها ومؤسساتها الاجتماعية وأبداعها.

وقدمت الباحثة خالدة عبد الرحمن من «لفوف» تقريرا حول ثقافة دولة «الأورطة الذهبية» التنارية على ضفاف الفولجا قبل وبعد مجئ الإسلام إليها، وأكدت الباحثة أن غزو المغول لمناطق آسيا الوسطى وأواسط روسيا في القرن الثالث عشر ترك آثارا أعمن لدى الشعوب الناطقة باللغات التركية التي تعيش هناك. وأوردت ضمنا المعطيات حول ثقافة دولة «الأورطة الذهبية»، وتحدثت عن تأثير حضارتها بحضارات آسيا الوسطى ومصر الإسلامية.

وتحدثت علي كوليسنيكوف الباحثة الإسلامية من مدينة «بترسبورج» عن الكتاب الجغرافي «حدود العالم من الشرق إلى الغرب» المنشور باللغة الفارسية لمؤلف مجهول، وما يرد فيه من معطيات عن السلاقيين والروس وعلاقاتهم بالمسلمين. وأوردت الباحثة مقارنة بين هذه المعطيات وأعمال الجغرافيين والرحالة العرب والفرس في الأزمان القديمة.. علما أن العلم الحديث لم يتناول هذه المعطيات بالدراسة الواجبة.

وألقى الباحث الإسلامي «ياريم بولوتنيوك» دراسته عن «إمارة القرم على ضوء المحتوى الأيديولوجي للحضارة الإسلامية التركية». وأوردت الباحثة وجهات نظر المؤرخين الروس والسوفييت في العشريينيات

والثلاثينيات من القرن الحالي في هذا المجال والمكرس أساسا لثقافة مسلمي القرم. لكن بعد أن جرى اضهاد أبناء القرم المسلمين في عامي 1937 - 1938 م، فرض الحظر على مثل هذه الدراسات.

وفي ختام اللقاء اقترح القنصل العام البولوني في «لفوف» إقامة معرض مشترك عن حضارة المسلمين القاطنين في أوكرانيا وبولونيا، وأظهر مؤتمر «لفوف» مدى اهتمام الباحثين الإسلاميين في جمهوريات الاتحاد السوفييتي بالحضارة الإسلامية.

### الإسلام في أمريكا

عمان

الدكتور خالد بلاتكشيب الاستاذ في مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة «تيل» الأمريكية الذي يزور الأردن حاليا، ألقى محاضرة حول الإسلام في أمريكا تناول فيها اوضاع المسلمين هناك، والحركات التطوعية الإسلامية التي تسعى الى نشر الدين الإسلامي في المجتمع الأمريكي، ونشاطات المساجد وأهميتها ومكانتها، ودوافع اعتناق الدين الإسلامي عند افراد المجتمع الأمريكي

### مهرجان عالمي

#### للحضارة الإسلامية

كوالالمبور

تستضيف ماليزيا في 17 يونيو القادم المهرجان العالمي للحضارة الإسلامية. وقد تحدث وأن الياس عبد الله أمين المتحف الإسلامي عن هدف المهرجان فقال انه يتطلع الى القاء الضوء على أكثر المقتنيات التي تحويها المجتمعات الإسلامية. وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي تستطيع فيها شعوب المنطقة مشاهدة الإبداعات الحضارية الإسلامية مجتمعة من خلال هذا المهرجان

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

## التحفظ على مصطلح

### «العالم الاسلامي»

تحفظ الدكتور محمد بن ناصر العبودي الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي على مصطلح العالم الاسلامي المراد به بلاد الاكثريات او الحكومات التي معظم اعضائها مسلمون وقال انه برغم ان الاصطلاح فيه كثير من الصحة ولكن عليه بعض التحفظ لانه يخرج جماعات من اهم الجماعات الاسلامية في العالم مثل الهند التي يبلغ تعداد المسلمين بها 140 مليون مسلم لهم اثر كبير على الحركة الاسلامية وهم من انشط الاقليات المسلمة

الامر الثاني هو ان هذا المصطلح حديث ونحن لا نرفض كل حديث، ولكن اذا وجد لدينا مصطلح قرآني او شواهد من السنة فيجب ان نأخذها ونعمل بها ويقول كتاب الله: (وان هذه امتكم امة واحدة) فالأولى ان نقول الامة الاسلامية او الامة المسلمة بدلا من العالم الاسلامي.

وقال الدكتور العبودي في ندوة الواقع والتوقعات التي عقدت بالقاهرة اننا عندما نتحدث عن واقع العالم الاسلامي يجب ان نقارب ما كان عليه امة الاسلام في السابق وما هي عليه الآن فالمسلمون حينما كانوا يحققون شرع الله وبأخلاقه به قولا وعملا وعقيدة كانت لهم الريادة، ولا شك أن تأخر المسلمين الآن جاء لعدم امتثالنا للإسلام وليس المقصود العبادات فقط التي هي ركن هام، ولكن للمعاملات الانسانية جانب كبير من الأهمية لا يلتفت اليه المسلمون وهذا هو السبب في تخلفهم.

وأشار الى ان امة المسلمين امة مختارة «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» والوسط هنا ليس المراد به التوسط المادي، وإنما المراد به العدل والخيار.

وأضاف: من واقع عملنا نؤكد ان الدين الإسلامي وصل إلى بلاد لم يصل إليها خيال العلماء القداماء والأمثلة كثيرة على هذا، فمن من المسلمين يعرف عن مملكة تونجا الإسلامية التي تقع في جنوب المحيط الهادي وتبتعد عن استراليا خمس ساعات بالطائرة.

## محمد المهدي الناصري : نجارب ومواقف...

(في مشروع أولي لكتابة المذكرات)

الاستاذ : عبد الحق بنطوجة

### استاذ الادب المغربي الحديث بكلية الآداب والعلوم الانسانية

#### بالقنيطرة

#### (الحلقة الثالثة)

اثنين من الطلبة المغاربة هما : محمد المهدي الناصري والجسن بوعبياد، وهما اللذان كانا حاضرين ومشاركين في تأسيسها. ثم توالى على الالتحاق بها كل وفد الى مصر من الطلبة المغاربة بعد ذلك، وبعد مدة قصيرة اصبح لهذه الجمعية، مبنى كبير بني لها خصيصا يحتوي على عدة قاعات للاجتماع والمحاضرات، وممارسة انواع الرياضة، واصبحت لها فروع في بقية المدن المصرية وغيرها من البلاد العربية وستلعب هذه الجمعية دورا بارزا في التعريف بقضية المغرب والدفاع عنها، وستصبح «منبرا مغربيا» للتشهير بالاستعمار، والمناذاة بتحرير المغرب، طيلة عهد الكفاح الوطني، وخلال سنوات الدراسة 1927-1930 لم اقتصر على الاحتكاك بالاوساط الطلابية وحدها، بل سعت الى توسيع دائرة علاقاتي مع الاوساط المصرية المختلفة عن طريق أساتذتي المصريين بالجامعة، والاسيما مع الوسط الصحفي والصحافي والوساط السياسي. واصبحت اكتب بين الحين والحين في صحيفة «الفتح» ومجلة «الزهراء» وجريدة «الأخبار»، وجريدة «السياسة»، ومجلة «الشباب المسلمين» وصحيفة «الجامعة المصرية» التي يصدرها طلبة الجامعة، ومجلة «نور الاسلام» التي يصدرها الأزهر الشريف، ومجلة «المعرفة» لصاحبها الاستاذ الاسلامي، وكان اغلب كتاباتي خلال هذه الفترة يدور حول التعريف بالمجتمع المغربي، ووصف النهضة المغربية الحديثة، وكنت اوقعها غالبا بتوقيع مستعار او بحروف مقطعة. أما كتاباتي الفلسفية وأبحاثي الإسلامية

ولم يمض وقت قصير على اقامتي بالقاهرة، ومخالطتي للطلبة المصريين والطلبة الشرقيين الوافدين عليها، حتى نضجت عندي وعند بقية زملاء فكرة إنشاء جمعية يلتقي فيها شباب مصر بشباب البلاد الاخرى، بصورة منتظمة ويكون المجال فيها مفتوحا لتنظيم الندوات والمحاضرات العامة، فعرضنا الفكرة على نخبة من رجال النهضة والاصلاح، الذين نستشير بتوجيهاتهم ونصائحهم، مثل الاستاذ محب الدين الخطيب والشيخ محمد الخضر الحسين واحمد تيمور باشا، وكنا نلتقي معهم بالمطبعة السلفية، حيث تطبع مجلة «الفتح» الإسلامية الشهيرة فما كان منهم جميعا الا مباركة هذه الفكرة. وبعد مرور بضعة اسابيع كانت الوسائل كلها مهيأة لعقد اجتماع عام باحدى دور السينما من أجل تأسيس جمعية يطلق عليها اسم «جمعية الشباب المسلمين»، فانعقد الاجتماع العام، يوم 25 نونبر 1927. وانتخب لرئاستها أحد زعماء «الحزب الوطني» (أول حزب سياسي أسس بمصر برئاسة مصطفى كامل)، وأحد كبار النواب بالبرلمان المصري هو الدكتور عبد الحميد سعيد، الذي استمر على رأسها منذ تأسيسها الى حين وفاته رحمه الله لغيرته الإسلامية وشهامته العربية. ولم تلبث هذه الجمعية ان فتحت أبوابها بنفس الحي الذي يوجد فيه مبنى «البرلمان»، وشرعت في ممارسة نشاطها وتوثيق صلات التعارف والأخوة بين الشباب المصري - والشباب الوافد على مصر من بقية البلاد العربية والإسلامية - ويوجد بالصفحة الرابعة عشر في أول كتاب نشرته للتعريف بها ويأهدفها ضمن أسماء مؤسسيها الأوائل اسم

بدعوى اقبالي على دراسة الفلسفة، والتحاقي بالجامعة المصرية وبمجرد حلولي بالمغرب خلال تلك العطلة الصيفية عقدت عدة حلقات بمساجد الرباط، وألقيت عدة محاضرات عامة كان لها صدى طيب وتأثير عميق لما برز فيها من منهج جديد واسلوب فريد، وتحليل فلسفي للمبادئ السلفية وإثارة عميقة للروح الوطنية. وقد كان منطلق تلك الدروس والمحاضرات كلها تفسير آيات بينات من الذكر الحكيم. فتبخرت ادعاءات المدعين، وسقطت سفسطة المنافسين، وعدت عند نهاية تلك العطلة الى مصر مرفوع الرأس، مزودا بثقة المحبين، ومساندة المعجبين.

وفي شهر مايو من سنة 1930 عدت للمغرب، بعدما أنهيت السنوات المقررة للدراسة العليا بشعبة الفلسفة في كلية الآداب بالجامعة المصرية وودعت أساتذتي وأصدقائي المصريين والشرقيين وزملائي الطلبة المغاربة. وفي طليعة من دعوتي وعاهدتهم وعاهدوني الاستاذ محب الدين الخطيب رحمة الله عليه، الذي كتب لي بخط يده في مذكرتي اليومية عبارة الوداع الآتية : «أودع في مساء هذا اليوم أخي السيد محمد المهدي الناصري الذي عرفت في فضله ورويته وجلده وبعد نظره، وارث روح آبائه المجاهدين، الذين كانوا حماة الاسلام على تخوم أوروبا، وحاملي مصباحه الى أمم الغرب، والعهد بيني وبينه الى يوم الدين الأمانة والوفاء للعربية والاسلام ووداعا الى الملتقى - الامضاء: محب الدين الخطيب».

وكانت حصيلة دراستي بشعبة الفلسفة فيما بين سنة 1927 وسنة 1930 هي دراسة المواد الآتية : الفلسفة الإسلامية، الفلسفة العامة، علم النفس، علم الاخلاق، المنطق القديم والمنطق الحديث، تاريخ الفلسفة القديمة والمتوسطة.

أما حصيلة مختاراتي من الشعب الأخرى بكلية الآداب فهي دراسة المواد الآتية : التاريخ الإسلامي بما فيه السيرة النبوية

وقيام الدولة العربية ونظمها الإدارية والسياسية، تاريخ اليمن قبل الاسلام، تاريخ العصر الوسيط، حياة العرب العقلية، دروس في تفسير القرآن الكريم، البحث العلمي، أصول النقد الأدبي، النقد الأدبي عند اليونان والعرب، الخطابة، البلاغة، الأدب الجاهلي، الأدب الأموي، دروس عامة في الأدب الفارسي، تفسير نصوص عربية وفلسفية، من بينها كتاب البصائر النصيرية لزين الدين عمر بن سهلان، وكتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي، وكتاب مقال في المنهج لديكارت وكتاب اسرار البلاغة، وكتاب الصناعتين، وكتاب طبقات الشعراء، والخصائص في فقه اللغة لابن جني، والقسم الأول من كتاب سيبويه.

وبعد بضعة أسابيع من عودتي لمسقط رأسي، ظهرت في الجو فضيحة «الظهير البربري» الذي يعزق وحدة الشعب المغربي الدينية والقومية شر تمزيق، مما أثار غضب الشعب واحتجاجاته السلمية بقراءة «اللطيف» في مختلف المساجد فشاركت رفقاني الرباطيين في الحركة الاحتجاجية ضد ذلك الظهير، واعتقل منهم بالخصوص رفيقي في الدروس بالرباط الاستاذ عبد الله بن العباس الجراري رحمة الله عليه، ثم أطلق سراحه، وكانت مواجهة السلطة لهذه الحركة بالرباط أخف من بقية المدن، بحكم ان «المراقبة» فيها مراقبة مدنية لا عسكرية. ومساهمة مني في توعية الشعب، وتغذية الشعور الوطني والاسلامي، حاولت اعادة تجربة الدروس والمحاضرات العامة بالمساجد على غرار صيف العام الماضي، فحيل بيني وبين ذلك، اللهم إلا في مدينة تطوان وحدها، حيث استضافني أصدقائي الكرام، وفي طليعتهم السادة الحاج عبد السلام بنونة وشقيقه الحاج محمد وصهره الأستاذ محمد داود، ورفيقي في الدراسة بمصر الأستاذ عبد الخالق الطريس الذي التحق بي في شهر أكتوبر 1928 وسكن معي في

## المدارس الأمريكية ساحة معركة بين نظرية داروين والمذهب الديني

ولاحظت ان الجدل الدائر حول نظرية داروين ليس مشكلة امريكية فحسب بل انه يدور ايضا في استراليا. وقالت «وروسيا ايضا احسدي اكبر المشكلات الان.. حيث تزدهر كل انواع العلوم الزائفة والحماسة لنظرية الخلق وللجسم الفضائية المجهولة وللتنجيم».

وقال نورمان ليفيت وهو عالم رياضيات بجامعة روتجرز ان العلماء افترضوا طويلا ان غيرهم من المتعلمين يتفقون بصفة عامة على اهمية العلم ومكانته.

غير انه مضي قائلا «للاسف اجد ان هذا الافتراض يطعن في صحته قطاع كبير من المثقفين».

ولاحظ ان العداء للعلم يأتي من اشخاص عادة ما يظن ان يتبنوا مواقف تقدمية في القضايا السياسية.

وقال برنارد اروتيز استاذ علم الانسان بجامعة وين ان الغرب اتخذ من العلم «دينا علمائيا» له لكن اشخاصا كثيرين اعتنقوه «عن ايمان» وليس عن فهم للتفسيرات العلمية.

سان فرنسيسكو - رويتر: صارت المدارس الامريكية ساحة لهجوم متجدد يشنه اليمين الديني على نظرية النشوء والارتقاء لتشارلز داروين لتعارضها مع ايمانهم بان الله هو خالق البشر.

وفي ندوة علمية بعنوان «ضد العلم.. ضد التطور» اقيمت على هامشي الاجتماع السنوي للرابطة الامريكية لتقديم العلوم قالت اوجيني سكوت ان الابهاء والامهات يكفون ضغوطهم على المدارس الحكومية كي لا تدرس نظرية عالم التاريخ الطبيعي داروين عن تطور الانسان على مدى ملايين السنين.

وقالت سكوت وهي مديرة للمركز القومي لتعليم العلوم انها تتلقى كل اسبوع شكاوى من مدرسين بانحاء البلاد تتعلق بهذه المشكلة.

وقالت للصحافيين «نتلقى مكالمات اكثر من مناطق الغرب الاوسط وكاليفورنيا والشمال الغربي حيث توجد معاليم اليمين الديني. هي ظاهرة في الضواحي والبلدات الصغيرة».

العوائد إلا ما كان في جانب منفعتها، واما ما يناني مصلحتها فلا. ومثال ذلك انها جعلت اعرف البربر شرعة لهم بدل الشرع الإسلامي، حتى اصطدمت من عوائدهم بحجرة تحريم امتلاك اراضيهم لغيرهم، وعند ذلك لم يصعب عليها أن تفرغ هذه العادة في قالب يوافق هواها. على أننا لا نريد أن نظل كما كنا في العصر الغابرة بل نريد أن نتقدم وننهض ونحيي.

وفي الختام نخرج بنتيجة واحدة وهي أن عيد العرش لم تشرع له التشريعات الكافية لاعتبار الجلالة الشريفة، ولنا كثير من الملاحظات غير ما تقدم كالتحجير على إيفاد الوفود من مدن المغرب للتهنئة، وتحريم الخطب، وما شاكل ذلك، وهذه نبذة من الانتقاد النزيه لا نظن أن تتضايق منها المقيمة العامة بالمنطقة السلطانية، ولا أن تفهم معها أننا نعرض على إقامة هذه الذكرى، بل نحن نرحب بها على غلاتها، ونرفع أصواتنا بتهنئة جلالة ملك البلاد، ونتمنى له دوام العافية ولشعبه تمام العز والرفاهية.

التي تحترم شعور المغاربة في بعض الأشياء، وتقضي لهم بعض الحاجات الخاصة والعامية؟ فقد بزتها وانتصرت عليها في عالم الدعايات، وقامت لها شهادة الوطنيين مقاما لا يتوصل إليه بأبيض ولا بأصفر. إن فرنسا بحرصها على التفرقة في كل مناسبة، وبشدة ترمها من اتصال سكان القطر الواحد ببعضهم، تعطي دروسا نافعة للمغاربة من قيمة الوحدة التي لا يمكن لها قيمة لما كانت تخشاها هذه الخشية، وتخافها هذا الخوف.

نصيحة نسديها إليك يا فرنسا - وكثيرا ما فعلنا - كوني واثقة من دوام محبة المغاربة وإخلاصهم إذا عاملتهم بنية حسنة، واعتبرتهم كناسا. يجب أن تراعي عواطفهم، أما إذا دمت على هذا الاحتراس، وثابرت على هذا التضييق، فسوف لا تترين ما يسرك ما دام الملوان وتعاقب الجديدان. واستغلي ما شئت، فلا بد أنك ستحاسبين عليه حسابا غير يسير. تقول الادارة أن مهمتها تمدين هذه البلاد، ثم يقول لنا هذا القرار في طليعة الفصل الرابع: «لما كان الغرض في تمام المحافظة على العوائد، إلى ان يقول: كما أنه لا تكون خطب ولا أوفاد الناس» هذه العوائد منها ما كان قبحا، فمن حسنها ركوب الخيل والمسابقة عليها، واللعب بالبارود، وإيفاد الوفود على الملوك من جميع أنحاء المملكة، وجمع الناس في أعظم المساجد وقراءة الكتاب عليهم، ولا يخلو هذا الكتاب غالبا من تشريعات مهمة ونصائح غالية، وحث على المعروف ونهي عن المنكر، وتنفيذ الأموال من الديوانات توزع على الاشراف وعلى المساكين، وإطلاق سراح المسجونين، وكثير من الأشياء التي هي من هذا القبيل، ومنها الطرب في الاسواق، وإقامة المهرجانات التي يشارك فيها المدنيون والقرويون، والمسلمون وغيرهم. فهل سيحتفظ لنا اليوم بهذه العوائد الجليلة؟ وجبذا لـ (تقام هذه العوائد كما كانت تقام قديما، وإننا إذ ذاك لمن الرجعيين الذين يحافظون على القديم إذا كان بهذا الشكل. ومنت العوائد ما كان قبحا ولا زال كالتحلق على اللاعبين بالحيات وأكليها، وإقامة تلك الاسواق للطوائف الهمجية كالذين يضربون رؤوسهم حتى تسيل منها الدماء، وكأكل اللحوم نيئة مخلوطة بالدم المسفوح، وما هو من هذا القبيل مما يعمله الرعاع، ولا تخلو أمة على ظهر البسيطة من وجود أناس فيها على هذا الشكل. وبعد فهل الإدارة تحافظ على الحسن من العوائد، وما رأيناها فعلت، وهي تحرص على أن تبقى تلك الأعمال الوحشية بادية لتفرج عليها الأوروبي، ويجعل منها القصصي موضوع رواية تمثل حياة العصر الحجري.

إننا نسرى الإدارة لا تحفظ من

أبحاث تأريخية في تاريخ الحركة الوطنية

وسميت في العرش المغربي (الحياة) المجلد 36

18 ديسمبر 1934

الشيخ الراحل محمد الكبي

الناصري

المعلقة الثالثة

إننا نعتبر أن جغرافية بلاد المغرب لا تقل أهميتها عن جغرافية مصر، وكذلك ثورتها. وقديما لم يكن عزيز مصر غير تابع من التابعين للامبراطورية المغربية، ولم يكن عرش بلاد النيل إلا مرقاة من مرابي المنبر المغربي. بعد هذه العزة، وهذه العظمة، أصبح العرش المغربي لا يستحق من الاحترام ما يلزم رفع الإعلام في يوم تنويع المستوى على أريكته، وأصبحت الأمة التي التزمت أن تكون خير مساعد لهذه البلاد، لا ترى ضرورة وجوب إظهار الفرح بعيد العرش. ويا ليت شعري لو كان يوم العيد لا يوافق يوم الأحد ماذا كان يجري يا ترى؟ نحن نشكر الصدف التي جعلت يوم التنويع موافقا ليوم الأحد، ففيه ولا شك سترفع جميع اعلام الدول في مشارق الارض ومغاربها.

ثم يقول النص الفرنسي في الفصل الرابع: «كما أنه لا تكون خطب ولا تجمهر الناس»، ومعنى التجمهر الاجتماع، وإذا لم يجتمع المغاربة يوم العيد فماذا يكون عنوان فرحهم، وعاداتهم في المواسم هي الاجتماع؟ وكان في هذا تلميحاً إلى منع التواصل في ذلك بحيث لا يرى البدوي الحضري، ولا الحضري البدوي، فرحين بيوم الجلوس. وإذا عرفت لماذا غوير بين النص العربي والنص الفرنسي، بقي عليك أن تعرف روح القرار من أساسه. ما اشتمل عليه هذا القرار طليعة الفصل الثاني منه: «يقوم باشا كل مدينة من مدن الايالة الشريفة بتنظيم الافراح الجارية في عهد السلاطين المقدسين الشيخ...» فإن تخصيص باشوات المدن بالذكر، يتضمن منع قواد القبائل من المشاركة في هذه الافراح، كان سلطة جلاله الملك لا تحسب على القبائل. مع أن نسبة المدن إلى القبائل نسبة ضئيلة جدا، وفي هذا التقيق تنفيذ للاتجاه الذي تتجه السياسة الفرنسية من تمزيق أشلاء هذا القطر الموحد، وزيادة وترفي طنبور السياسة البربرية.

إلى متى تستمر الإدارة الفرنسية أخذا في تطبيق آراء الخياليين من كتاب الاستعمار، بعدما تبين لها فسادها وخسرت بسبب إجراءاتها سمعتها رغم ما تصرفه من القناطر المقنطرة في سبيل نشر الدعاية لها، وبعدها رأت من حسن سمعة جارتها

## محمد المكي الناصري تجارب ومواقف في مشروع أولي لكتابة المذكرات

تابع ص 3

شقة واحدة هو رفيقه الأستاذ محمد الطنجي، وكان قد عاد إلى مسقط رأسه، فاتفقت معهم على إلقاء دروس تفسيرية بالجامع الكبير، وألقيت به ثلاثة دروس في تفسير سورة النحل، وذلك بين العشاين أيام 18-19-20 يوليو 1930، وقد وصف تلك الدروس باعجاب شديد شيخ الوطنية الكبير المرحوم السيد الحاج عبد السلام بنونة في مراسلاته مع ولده السيد الطيب، الذي كان يدرس وقتئذ ببنابلس، وتوجد تلك المراسلات في الجزء الأول من الكتاب الصادر عن (حياة الحاج عبد السلام بنونة ونضاله)، ومما جاء فيها: «أن تلك الدروس حضرها ما يزيد على خمسمائة مستمع» وفي ختام الدرس الأخير ألقى كلمة شكر ووداع لأهل تطوان الأعزاء تولى

جوابي عنها الأستاذ محمد داود صهر الحاج عبد السلام بنونة رحمهما الله - ويوم 22 يوليو 1930 غادرت تطوان قاصدا طنجة على أمل إلقاء دروس بها للتوعية الدينية والوطنية، لكن بمجرد وصولي إليها صدر أمر من «المنسوب» بمنعها، ووجوب مغادرة طنجة في الحين، ونفس الموقف واجهني به رجال السلطة بالقصر الكبير. وبعد نحو ثلاثة اسابيع من زيارتي لتطوان وإلقاء دروسي بها ومغادرتي لها، حل فجأة بطنجة عطوفة الأمير شكيب أرسلان قادما من الديار الأندلسية، فاستقبله رفقاؤنا وعلى رأسهم السيد الحاج المختار أحرضان، وكان ذلك يوم 14 ربيع الأول 1349 الموافق 10 غشت 1930، وحضر لزيارته بطنجة المرحوم الحاج عبد السلام بنونة، وهباً الجو لزيارته بتطوان فانتقل إليها الأمير شكيب أرسلان يوم 18 ربيع الأول، الموافق 14 غشت من نفس العام والسنة، وأقيمت له حفلة تكريم كبرى بدار السيد عبد السلام الحاج بحومة الجامع الكبير يوم 17 غشت، وهكذا لم يسعدني الحظ شخصيا بمقابلة الأمير شكيب أرسلان فوق تراب المغرب، ولا بالمشاركة في

حفل تكريمه الخالد، لأنني كنت قد فارقت طنجة وتطوان منذ عدة اسابيع وعدت إلى الرباط. وعند عودتي للرباط من زيارتي للشمال، بدأت أفكر من جديد في القيام برحلة أخرى إلى الخارج مع بعض الزملاء، وهذه المرة إلى باريس، فقد أصبحت بلادنا مهددة بالاجهاز على وحدتها الوطنية، سياسيا واداريا وقوميا، ولا بد من التفكير والاستعداد للقيام بحملة اعلامية واسعة النطاق ضد السياسة الاستعمارية بالمغرب. فتعاهدنا على أن نجعل في طليعة نشاطنا المقبل تنظيم هذه الحملة في فرنسا نفسها، ومن فرنسا إلى العالم، وبذلك تبدأ محطة ثالثة من نوع آخر.

السادة الحضور الأفاضل: بهذا يحق لنا ان نعتبر هذا الحوار وثيقة ومشروعا أوليا لكتابة مذكرات الشيخ المكي الناصري، نأمل ان نتاح لنا فرصة استكمال أهم محطاته الباقية مستقبلا. وهي محطات ستكشف من غير شك عن جوانب مضيئة وساخنة من حياته السياسية والعلمية. أمد الله في عمره وامتعه بالصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## فضائل الحج وأساره (الفصل الأول)

اعداد: ذ الشلي محمد  
عضو الرابطة / فرع  
العرانش

نحمد الله الذي جعل كلمة التوجه حرزا وحصنا، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمانا، وجعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب.

فالحج من بين أركان الإسلام ومبانيه، عبادة العمر وخاتم الأمر، وتتمام الإسلام وكمال الدين. فيه أنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» آية 3: من سورة المائدة وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، والحج هو القصد إلى بلاد الحجاز المقدسة التي تهوي إليها أفئدة المسلمين من كل فج عميق ليشهدوا منافع من التجارة وثواب الآخرة، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات. فيؤدوا هناك الشعائر الدينية في أظهم البقاع، ويكفروا عن آثامهم وأوزارهم التي أثقلت كواهلهم وليسرحوا الطرف في تلك المشاهد الجليلة، ويستوحوها من عبر التاريخ وآياته التي بيضت وجه الإنسانية وحفظت للعروبة والإسلام صفحة مشرقة خالدة في كل قلب ينبض بالحياة. وهو واجب مؤكد على كل مسلم مرة في العمر، وقد ورد في الحث على فعله والتواعد على تركه مع القدرة آيات وأحاديث كثيرة. وتنحصر فضائله فيما يلي: في فضائله وفضائل مكة: «... البيت العتيق» وفي أركانه وشروط وجوبه وفي أعماله الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع وفي آدابه الدقيقة، وأساره الخفية وأعماله الباطنة، قال تعالى في فضائله: «وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» آية: 27 من سورة الحج: قال قتادة: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج نادى: يا أيها الناس إن الله عز وجل بني بيتا فحجوه. وقال: «ليشهدوا منافع لهم» قيل التجارة في الموسم، والأجر في الآخرة. وقال: «من خرج من بيته حاجا ومعتمرا فمات له أجر الحاج المعتمر إلى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب. فقيل له ادخل الجنة» أخرجه البيهقي في الشعب بالشرط الأول من حديث أبي هريرة، وروى هو

و الدار قطني من حديث عائشة الشطر الثاني، وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين» أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث ابن عباس باسناد حسن. وفي الخبر أيضا: «استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أجل مني تجدونه في صحفكم يوم القيامة، وأغبط عمل تجدونه» أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر. وقال بعض السلف: إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا» وبه حج رسول الله (ص) حجة الوداع وكان واقفا إذ نزل قوله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم...» كما تقدم. وقال مجاهد وغيره من العلماء أن الحجاج إذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبنا الأبل، وصافحوا ركبنا الحمر، واعتنقوا المشاة اعتناقا. وقال عمر رضي الله عنه: الحاج مغفور له ولن يستغفر له في شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الأول. أما شروطه فتنقسم إلى قسمين: شروط وجوب، وشروط صحة، فشروط وجوب أربعة: 1 البلوغ فلا حج على صبي ويصح من المميز ولا يجزيه عن الفريضة. 2 العقل: فلا حج على مجنون يغمى عليه. 3 الحرية: فلا يطالب به العبد أو من فيه شائبة رق، وقد انتهى العمل بهذا الشرط. 4 الاستطاعة: أي القدرة على الذهاب إلى مكة، وتحصل القدرة بثلاثة أشياء: وجود المال الكافي للذهاب والإياب أو ما يقوم مقامه كذي حرفة يظن رواجها حينما حل، وصحة الجسم، وحصول الأمن على النفس والمال في الطريق، فلا حج على العاجز عنه، لفقد المال الكافي ولمرض أو لخوف طريق، ويزاد للمرأة: وجود محرم أو رفقة مأمونة. وشروط صحته: 1 - الإسلام، فلا يصح الحج من كافر، والأعمال التي يطالب بها الحاج ثلاثة أقسام لا (1) واجبة وجوبا مؤكدا بحيث إذا ترك واحدا منها بطل حججه ولا يجبر بالدم ويقال لها الأركان» وهي ثلاثة أنواع:

و السعي (2) واجبة وجوبا غير مؤكد، بحيث إذا تركها الحاج أو واحدا منها أمكنه اصلاح حججه، تقديم الهدى ويقال لها «واجبات». (3) فضائل وأداب مطلوبة على سبيل الاستحباب لا ياتم الحاج بتركها ولا تحتاج إلى الجبر بالدم عند تركها. «أركان الحج التي لا يصح بدونها أربعة» (1) الاحرام، وهو نية الدخول في الحج مع مصاحبة أقواله كالتلبية والتكبير أو عمل كالمشي في الطريق، ووظائفه أربعة: فريضتان وهما التجرد عن المخيط والمحيط من الثياب، والتعويض عنهما بإيزار ورداء ونعلين، والتلبية، ويشترط فيها من حين المشي ويجدها عند كل صعود وهبوط، وحدث حادث، وخلف الصلوات ولا يزال كذلك حتى يقرب من مكة. وينبغي ان يستحضر حين التلبية أنه يناجي الله تعالى، ويخاطبه، فلا يعبث ولا يضحك،

ولكن يكثر من الخشوع والضرعة إليه ولفظها: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك» (2) المشي بين الصفا والمروة — أي المشي بينهما سبع مرات وهي الاشراف» ووظائفه تسعة: ثلاث فرائض وهي: الترتيب أي البدء بالصفا والختم بالمروة، واكمال سبعة أشواط، وأن يتقدمه طواف صحيح. وست سنن: وهي: اتصاله بالطواف، وشروطها الصلاة من طهارة وستر عورة، والمشي فيه، والاسراع في بطن السبيل، وهو ما بين المبنى الأخضرين، والرقي على الصفا والمروة، والدعاء فيهما. (3) الوقوف بعرفة أي الاستقرار بها ولو جزءا يسيرا بعد غروب الشمس، وهذا ركن لا يجبر، ويجب الوقوف بعرفة نهارا بعد الزوال. ويسن فيه خطبتان كالجمعة يعلمهم الامام فيهما ما يحتاجون إليه من أفعال الحج.

والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم بأن يصلوهما وقت الزوال وقصرهما. وينبغي للواقف أن يكون على طهارة خاشعا متضرعا مكثرا من الدعاء. (4) طواف الافاضة، وهو ما يفعله المحرم يوم العيد على صفات مخصوصة للتحلل من الحج. وقد رغبت الشارع في أداء فريضة الحج ودليل ترغيب الشارع في أدائه ما يلي: لقد جاء في أفضل الأعمال عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال «ثم جهاد في سبيل الله» قيل ثم ماذا؟ قال «حج مبرور» والحج المبرور هو الحج الذي لا يخالطه إثم. وقد جاء أن الحجاج وفد الله، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الحجاج والعمار وفود الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم» رواد النسائي وابن ماجه صدق رسول الله ﷺ.

ليس على الواحد منهم الا ازار ورداء، والكل خاضع لله عز وجل لمن لا معبود سواه، ناطق بصوت يرقق القلوب، ويرضي علام الغيوب: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.. هنالك يشعر الحاج بلذة كبرى كلما القى بصره في بيت الله الذي كساه الله مهابة واجلالا، فيستجير من النار بمولاه الذي يجبر ولا يجار، ويشعر بعظمة الإسلام وعزّة الإيمان، والتساوي بين المسلمين غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، كما يشعر بالتعارف والتخفيف من يؤس الفقراء والمساكين، والتذكير بتضحيات اسلافنا الذين حملوا راية الإسلام فاعزوها، وابقوا الضمان، وتشجيع العزائم، وتقوية الارواح وتكفير الذنوب والخطايا، بما يفوضه الله على الواقفين والطائفين من الرحمة والعطايا. ياله من موقف تغمره الروعة والجلال، فهو رمز الوحدة، وموطن اشراق الإسلام، ومهبط القرآن، ومسقط رأس سيدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام. فمكة المكرمة توحى في نفوس المؤمنين ذكريات ذلك الماضي الكريم في البلد الامين، منذ اختاره سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام باذن من ربه مهجرا لزوجته هاجر وولده كعبه ولده اسماعيل، حيث لم تكن مكة يومئذ سوى واد غير ذي زرع، فتركهما عليه السلام بعد نهاية مسيرته، وهو عظيم الثقة بربه، وتعلقه بفضل ورعايته، ولم يترك لهما شيئا سوى دعائه المستجاب

## وفد الله لحج بيت الله الاستاذ الحاج الامين الروسي الحسني عضو الرابطة / فرع العرانش

لقد اختبر الله المؤمن فأوجب عليه عبادة بدنية يؤديها بركوع وسجود وقراءة وخشوع، وهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، واختبره ايضا في ماله، فأوجب عليه زكاة تطهره من دنس البخل، كما امتحنه بفريضة الحج وما يتطلبه من مشقة السفر والتضحية من بذل المال والصبر على الشدائد ليصل بالانسان المؤمن في مسيرته الدينية والدنيوية الى ذروة الكمال الروحي والصفاء النفساني، بخوض معركة الحياة بارادة قوية وعزيمة ثابتة. فالحج مؤتمر اسلامي عام يعقده المسلمون من مختلف البلاد والاجناس واللغات في مكة المكرمة كل عام يشهده القادرون من المؤمنين. ويحضره المخلصون من المسلمين، وينظرون في امورهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية ويتسابقون فيه الى الخيرات، لتقوى روابطهم وتشتد عزائمهم بالصبر والمجاهدة والتعاون على البر والتقوى. وفريضة الحج دين على المستطيع من الناس، وهي ذات نفع فردي وجماعي يتحقق بها للمسلم الواحد وللجماعة المسلمة منافع

كثيرة، متى التزم الناس في أداء الواجب آدابه وشعائره وديننا يفرض على المؤمن وقاية صارمة بملازمة الحدود في كل شيء، حتى لا يضطر لأدنى مخالفة ويحاسب على كل ما يرتكبه من الاخطاء والمغالطات ولو يسيرة. فالواجب على المؤمن القادر ان يهتم بتقديم شيء لمصره الغامض بعد مماته: والحاج له زادان: زاد جسماني، وهو ميسور قريب يمكن الحصول عليه بسبب من اسباب الحياة.. وزاد قلبي: وهو اخلاص المؤمن بربه تعالى المجيب القريب.. فمن اعد الزاد الفانية في هذه الدار الفانية فليحرص على اعداد الزاد الدائم في الدار الآخرة، ومناسك الحج كلها زاد مما يتقرب به الى الله تعالى ومواطنه مما تستجاب فيه الدعوات، وتقبل فيه الاعمال الصالحات، وعند مشاهدة الحاج لتلك المواطن المباركة يستحضر نزول الوحي القرآني على الرسول ﷺ بمكة المكرمة والمدينة المنورة بكل خشوع واجلال يخالجه شعور عميق يفوق كل تفكير، ويسمو عن كل تصوير وتخمين. ولا يبالغ مما يقال، ان الروعة والجلال والهيبة والعظمة تملك الجوارح وشريان القلوب، عند متعة الروح، واحساس العواطف والوجدان بتلك المنافع النسكية والشعائر الربانية، والانطباعات النورانية السارية في الاعماق بكل تقدير واستكبار، عند وقوف الحجاج بعرفات وطوافهم بالبيت العتيق. والناس في الحج اشبه بالموتى يفارقون اموالهم واهليهم، وينتقلون الى غير ديارهم، متجردين عن زينة الحياة الدنيا،

قرأت لكم:

## تطور التربية في الصين (1984-1986)

عرض الأستاذ: عبد الرحمن القباج  
عضو الرباطة / فرع البيضاء.  
في إطار الاستفادة من تجارب الآخرين، ونشر وعي تربوي حديث يرفع من مستوى التعليم في بلادنا العربية والإسلامية صدر - منذ سنوات خلت - كتيب قيم من حجم عادي، عنوانه «تطور التربية في الصين (1984-1986)»، وهو عبارة عن تقرير أعدته اللجنة الوطنية الصينية للتربية، وقدمته إلى مكتب التربية الدولي بجنيف (سويسرا) التابع لمنظمة اليونسكو، وقد قام

## وفد الله لحج بيت الله

تابع ص 5

الخالد وهو قوله تعالى: (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) الآية 37 سورة ابراهيم.

وما ملايين المسلمين الذين يقصدون بيت الله الحرام الا مظهر من مظاهر استجابة تلك الدعوة الكريمة المباركة وتحقيق لوعده الله الكريم لخليله ابراهيم عليه السلام.. اذ يقول جل جلاله (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق) الآية 27 سورة الحج.

وقد يحدثنا التاريخ الموثوق به ان «هاجر» زوجة سيدنا ابراهيم عليه السلام لما تركها وحاول الرجوع الى وطنه فلسطين، نادته قائلة: ان تركنا بواد ليس به انيس ولا معين؟ فلم تظفر منه بجواب، ثم قالت: الله امرك بهذا؟ قال سيدنا ابراهيم عليه السلام نعم، فقالت هاجر: اذا لا يضيعنا الله.. حقا هذه كلمة دالة من زوجة صادقة في ايمانها القوي بالله واطمئنانها وثقتها بربها الجليل المتعال، وهو درس جميل يستفيد منه جميع عباد الله، ويتدبروه بكل امعان وخشية عندما تستهدفهم الشدائد والمخاطر.

فيا سعد من على الله الكريم توكل، وطاف بالبيت العتيق وتهجد، ووقف بعرفات ولبي وكبر. أخرج الامام احمد رضي الله عنه لما سئل النبي ﷺ، اي الحاج افضل؟ قال: «أكثرهم لله ذكرا» صدق رسول الله ﷺ.

بترجمته ونشره باللغة العربية مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ونظرا لدقة المعلومات الواردة في هذا الكتيب - بل الاخرى هذا التقرير - وعمق مصداقيتها فقد ارتأيت اطلاق القراء الكرام عليها - ولو بايجاز - حتى تتكون لديهم فكرة واضحة حول التجربة التربوية في الصين التي بقيت طيلة عقود عديدة ولاسباب وعوامل مختلفة - لا يعرف العالم عنها شيئا رغم ما قيل في شأنها قديما «اطلبوا العلم ولو في الصين».

وتبرز أهمية هذا الكتيب الذي يقع في 70 صفحة، وينقسم الى تمهيد وثلاثة ابواب فيما احتوى عليه من التدابير والاجراءات التربوية التي كان الهدف منها هو ادخال تعديلات وتطويرات استراتيجية على النظام التربوي في الصين بحيث وضعت التربية في قمة الاولويات التي تهتم بها الحكومة الصينية على جميع مستوياتها، وذلك من اجل بلوغ الهدف الكبير للصين الا وهو الالتحاق بركب الدول المتقدمة في مجال التطور الاجتماعي والصناعي والاقتصادي مع نهاية هذا القرن، ومطلع القرن المقبل.

وفيما يلي الجوانب الاساسية التي تطرقت اليها الابواب الثلاثة للكتيب قصد تطوير النظام التربوي في الصين:

- نقل مسؤولية تطوير التعليم الابتدائي الى السلطات المحلية في المناطق والاقاليم.

- توفير التعليم الالزامي لمدة تسع سنوات تطبيقا للزامية التعليم.

- اعادة تنظيم بنية التعليم الثانوي، وتطوير محتوى البرامج والمناهج فيه.

- الربط بين التعليم المدرسي وبين العمل اليدوي الانتاجي، وربط المدارس بالمصانع والمزارع، واقامة المعامل والاوراش في المدارس، وتخفيف التركيز على التعليم للتعليم ذاته.

- تطوير التعليم المهني والفني وربطه بعالم العمل والانتاج (التدريب اولا والوظيفة ثانيا).

- الغاء وزارة التربية والتعليم وتشكيل اللجنة الوطنية للتربية بدلا منها، وذلك بهدف تحقيق مبدأ اللامركزية في ادارة التعليم والغاء البيروقراطية الادارية، وتسهيل مهمة القيادة التربوية.

- تقليص الدور الاكاديمي في قيادة المدارس والجامعات وتغيير القيادة التقليدية منها، وتشكيل لجان من بعض افراد المجتمع المعنيين بالامر والمدرسين والطلبة، وذلك بهدف تحقيق مبدأ المشاركة العامة في ادارة المؤسسات التربوية.

- تطوير برامج اعداد وتدريب القيادات التربوية والمعلمين،

والاهتمام بمهنة التعليم، والاحتفاء بالمعلم تعبيرا عن التقدير لدوره، والاعتزاز بوظيفته.

- اصلاح التعليم العالي وتطويره، وتوسيع فرص الالتحاق به، والتنسيق والتعاون في تنفيذ البرامج والمشروعات التربوية، والتركيز على الجوانب العلمية التطبيقية، وتوسيع قاعدة سلطة صناعة القرارات فيه، واحكام ربط مؤسسات التعليم العالي، والبحوث التربوية في خدمة المجتمع ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

- الاهتمام ببرامج تعليم الكبار سواء على مستوى التعليم الابتدائي او الثانوي او العالي، واعتبار هذه البرامج من الاهداف الاستراتيجية التي تركز عليها التربية الصينية كما وكيف.

- الاهتمام بالبحث العلمي في القطاع التربوي والتأكيد على اجراء البحوث التربوية اساسا للتطوير والتحديث التربوي.

- الاهتمام بتطوير وتحسين الاختبارات المدرسية، وإلغاء اختبارات القبول في المدارس الابتدائية والثانوية لضمان تدفق الطلبة عليها، واتاحة الفرص المدرسية المتساوية للجميع.

- زيادة الدعم المالي من قبل الحكومة والسلطات الاقليمية لقطاع التربية لتمكينه من الاضطلاع بالوظائف المناطة به.

وهكذا يلاحظ من خلال عرض هذه الجوانب، والتعرف على التحديات التي واجهت بها الصين القضايا التربوية، والطرق التي سلكتها في معالجتها وإصلاحها على أنها هي نفس التحديات والطرق التي كانت ولا تزال تحظى باهتمام أغلبية الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية، وتسعى لجعلها ضمن الاولويات في التعاون بين الدول، وتبادل التجارب والخبرات بهدف الانتفاع منها في ميادين الدراسة والتخطيط والتنمية وانجاز المشاريع.

إن ما حدث في الصين خلال السنوات القليلة الماضية من تطورات وتغيرات جذرية في النظام التربوي لم يقتصر على تجديد البرامج والمقررات والمناهج فحسب، بل شمل اعادة بناء وتصميم للهيكل والتنظيمات الادارية سواء كان ذلك على مستوى التعليم العام ام على مستوى التعليم الجامعي والعالي.

ولاشك أن الصينيين حددوا منذ الوهلة الأولى أهدافهم في عملية إصلاح قطاع التربية والتعليم، وأدركوا ابعاد هذه العملية الرائدة بالاعتماد على عدد كبير من ذوي الكفاءات التقنية، والمختصين المؤهلين في مختلف الحرف والمهن حتى يحققوا نموا مطردا في جميع

المجالات التجارية والصناعية والزراعية، وتتضاعف منتوجاتهم الوطنية، وتصبح بلادهم واحدة من بين أكبر البلدان انتاجا في العالم.

فهل لنا أن نستفيد من مثل هذه التجربة، ونقتبس منها كل ما يتفق مع مقوماتنا الدينية والوطنية و الحضارية، خاصة ونحن على أبواب مراجعة شؤون التربية والتعليم عندنا، واعادة النظر فيها شريطة ان يتم ذلك طبق ما تقتضيه متطلبات العصر

الحديث، ويعود بالنفع على الاجيال ماديا ومعنويا، ويدفع بالامة نحو التقدم والازدهار، ويبوئها بالتالي المكانة اللائقة بها بين الأمم.

وصدق احد المرين القدماء الذين قال: «يمكننا ان نقول بان افلاطون قال كذا، وان ارسطو قال كذا، وان شيشرون قال كذا.. ان البيغاء يمكنها ان تقول ذلك، لكن الأهم: ماذا نقول نحن؟» أجل ماذا نفعل نحن؟.

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

تقل لهما اف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما).

4 - آية 24 من نفس السورة (واخفص لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا).

5 - آية 8 من سورة العنكبوت: ووصينا الانسان بوالديه حسنا، وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، إلي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون).

6 - الآية 14 من سورة لقمان: (ووصينا الانسان بوالديه، حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين، أن اشكر لي ولوالديك، إلي المصير).

7 - آية 15 من نفس السورة (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا، واتبع سبيل من اناب إلي، ثم إلي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون).

8 - آية 15 من سورة الاحقاف: (ووصينا الانسان بوالديه حسنا، حملته امه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك وإني من المسلمين).

9 - آية 16 من نفس السورة: (أولئك الذين يتقبل منهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عنهم سيئاتهم في أصحاب الجنة، وعد الصدق الذي كانوا يوعدون)

10 - آية 17 من نفس السورة: (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين).

11 - آية 18 من نفس السورة: (أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجز والإنس، إنهم كانوا خاسرين).

ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، طوافون عليكم، بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات، والله عليم حكيم).

آية 61 من نفس السورة: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقم، ليس عليكم جناح أن تاكلوا جميعا أو أشتاتا، فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة، كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون).

ثانيا: حق الوالدين

وقد تكرر هذا في 11 آية من أي الذكر الحكيم في ست سور، أربعة منها مكية هي: سورة الاسراء وسورة العنكبوت وسورة لقمان وسورة الاحقاف واثنين مدنييتين هما سورة البقرة وسورة النساء وآيات هي كالاتي:

1 - آية 215 من سورة البقرة: (يسألونك ماذا ينفقون، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم)

2 - آية 36 من سورة النساء: (واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب الجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا).

3 - آية 23 من سورة الاسراء: (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا

## من كنوز السنة النبوية الشريفة الإستاذ : أحمد السفياني عضو الرابطة فرع سل

### الإسلام والمرأة

عن أبي سعيد الخدري (رض) قال :  
: قالت النساء للنبي (ص) : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : مامنكم امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان حجاباً من النار ، فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : واثنين (رواه البخاري ومسلم)

الشرح :

« قالت النساء » ليس معنى هذا أن النساء قد نطقن كلهن بهذا القول أو تكلمن معا دفعة واحدة ، بل التبادر إلى الذهن أن إحداهن تكلمت نائبة عنهن ، ولما كانت تترجم بكلامها عن رأي أخواتها نسب القول إلى الجميع ، فقالت رواية الحديث : « قالت النساء » وفي بعض الروايات أن هؤلاء النساء ، كن من نساء الانصار ، ورضوان الله على الانصار ونساء الانصار ، فقد كان الجميع يبادرون إلى الخير ، يبحثون عنه ، ويعملون به .

« غلبنا عليك الرجال » غلب : كثر وزاد ، وغلب بمعنى انتصر ، وتغلب : استولى قهراً ، والمراد هنا أن الرجال زاحمونا عليك فصارت لهم الغلبة في الاستماع والانتفاع ، وضاق المجال والوقت علينا ونحن معهم .

« اجعل لنا من نفسك » أي خصص وعين لنا من تلقاء نفسك أو تفضل علينا بيوم من أيام توجيهمك وارشادك ، تجعله لنا صنيعاً كريماً من نفسك .

« ولدها » الولد ذرية الانسان وهو يطلق على المفرد والمثنى والجمع ، كما يطلق على الذكر والانثى ، فيشمل الابناء والبنات .  
المعنى الاجمالي :

هذا الحديث الشريف يترجم لنا عن مكانة العلم بين أبناء الاسلام ، فقد رأيناهم في الصدر الاول على عهد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، يهرعون في شوق وشغف إلى مجالات العلم يطلبون به في إتقان واجتهاد ، ويعملون به في إتقان وإخلاص ، ورأينا الرجال والنساء يتنافسون تنافساً طيباً في هذا المجال وفي ذلك فليتتأسف المتنافسون ، وكان هذا دليلاً قوياً باهراً على أن دين الله الخاتم الجامع الباقي ، قد نهض على العمل والمعرفة .

هذا رسول الله (ص) يرفع لواء العلم ويدعو إليه ويردد شعاره

العظيم الكريم : « إنما بعثت معلماً » وهذه هي مدرسته الكبرى وسط الصحراء تستقبل الجموع والوفود مابين رجال ونساء ، والرجال يتصدرون الصفوف الامامية والنساء من ورائهم ، ولكن الرجال يكثررون ويحتلون من أماكن الاستماع ما يحتلون ، ويثيرون من مسائل البحث والنظر ما يثيرون ، ولا يجنون في انفسهم حرجاً ان يتقلبوا بين شتى الموضوعات والامور ، والنساء بما فيهن من حياء ورقة ، لا يجدن الفرصة المواتية ولا الجراءة الكافية على أن يقلن كل ما يردن ، أو يسمعن في يسر كل ما يحبين ، أو يستوعبن كل ما تتطلع إليه نفوسهن من علم ومعرفة ، ولذلك اتفقت كلمتهن على أن يتقدم بعضهن إلى رسول الله (ص) يطلبن إليه أن يتفضل عليهن فيفرد لهن من أيام تعليمه وتفقيهه يوماً يلتقين فيه بمعلم الانسانية وسيد البشرية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، واستجاب نبي الرحمة لرغبة النساء المسلمات الطاهرات وخصص لهن يوماً ولقاء ، ووعظهن بما يناسب أحوالهن وأمرهن بما أوجبه الله عليهن ، وملا نفوسهن بالحكمة والخير والتوجيه حتى يصلحن للمبادرة إلى أداء الواجبات ، ويتعدن عن المحظورات ، وكان مما وعظهن به أن أرشدن إلى الصبر والاحتساب والرضا بقضاء الله تعالى وقدره إذا ماجرت الاحداث يوماً بفعيجهتن في أحد اولادهن ، وذكر لهن أنه لو مات لواحدة منهن ثلاثة من اولادهن ، سواء أكانوا ذكور أم إناثاً ، أم كان بعضهم من الذكور وبعضهم من الإناث ، ثم صرت ورضيت واسترجعت ، كان هؤلاء ستاراً يحول بينها وبين دخول النار .

وحيث سمع النساء ذلك ، قالت إحداهن - وهي أم سليم الانصاري - أو غيرها حسب اختلاف الروايات وهل تنال المرأة هذا الثواب الطيب لو أنها فجعت في ولدين فقط من اولادها ؟ فأجابها الرسول (ص) بالموافقة فقال : واثنين ، وهذا من فضله وكرمه . وليست هذه البشارة مقصورة على النساء ، بل من فجع من الرجال ببعض اولاده - ثلاثة كانوا أو اثنين كان له مثل هذا الثواب إذا رضي وصبر ، فقد جاء في الحديث القدسي : « يقول الله تعالى : ما العبد إذا رضي وصبر ، فقد جاء في الحديث القدسي : « يقول الله تعالى : ما العبد إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » كما جاء في الحديث : « من دفن ثلاثة فصر عليهم ، واحتسب ، وجبت له الجنة فقالت أم أيمن : واثنين يارسول الله ؟ فقال : واثنين ، فقالت وواحد ، فسكت النبي - (ص) - ثم قال : وواحد .

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق).  
ولقد روي عن قررة بن إياس ان

رجلاً كان يأتي النبي (ص) ، ومعه ابن له ، فقال له الرسول (صلوات الله عليه وسلامه - أتحيه ؟ قال نعم ، ومضت مدة ، ثم غاب الرجل عن مجلس النبي - صلوات الله عليه وسلامه - فسأل عنه فقال : ما فعل فلان ؟ قالوا : مات ابنه يا رسول الله ، فلقبه النبي (ص) ، وقال له مهونا ومبشراً ومبشراً إلى ابنه : ألا تحب ألا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك ؟ فقال الرجل : يا رسول الله ، أهذه البشرية خاصة أم لكنا ؟ فقال : بل لكلكم .

وهذا الحديث من غير شك يعطي المسلمين رجالاً ونساء درساً رائعاً في الاحتمال والتضحية والصبر ، ويعلم المرأة بالذات ، وهي التي تمثل الرقة والحنان والحزن أن تكون صاحبة إرادة وعزيمة وثبات ، وأن تصبر لما يقضي به الله عز وجل ، ولقد ضربت المرأة المؤمنة في تاريخ الإسلام الطويل أروع الأمثلة في الاحتمال والصبر والقداء ، وهذه مثلاً الخنساء : لقد مات أخوها صخر قبل أن تدخل في دين الله العظيم ، فأقامت الدنيا وأعدتها ، بكاء على أخيها ، ورتاء له وتفجعا عليه ، ثم هداها الله إلى الإسلام ، وشرح صدرها بالنور الرباني الطهور ، فإذا هي تصير امرأة أخرى غير التي كانت ، ولعل أكبر دليل على ذلك التحول الهائل في حياتها وشعورها نحو الموت ، هو موقفها حين قامت معركة « القادسية » بين المسلمين وأعدائهم الباغين ، لقد كان لها حينئذ أربعة أبناء هم زينة حياتها ، وشمس دنياها فحثتهم على المسارعة إلى الاشتراك في الجهاد ، ووعظتهم موعظة جليظة حفظها التاريخ ووعاها الزمن ، فقالت لهم : « يا بني ، إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم أبناء امرأة واحدة ، ما خنت أبابكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت (أي قبحت) حسبكم ، ولا غبرت (أي لطحنت) نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطأوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

فإذا أصبحتم غداً ، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين والله على أعدائه مستبصرين ....  
فلما بدأت المعركة ، تقدموا للجهاد ، ينشدون الأراجيز وقاتلوا قتال الأبطال حتى نالوا الشهادة جميعاً ، وحين علمت أمهم « الخنساء » باستشهادهم معاً ، لم تجزع ولم تقجع ، بل صبرت وقهرت ، وعبرت عن ذلك بقولها : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته »  
وهذا الحديث النبوي الشريف يدل على طائفة من الأمور فهو أولاً يفيد أن النساء لهن الحق في حضور مجالس العلم والانتفاع منها ، سواء

أكان يوجد في المجلس رجال ونساء مع حفظ الوقار والعفاف ، أم كان المجلس مقصوراً على النساء ، كما يدلنا الحديث على أن المرأة المسلمة في صدر الإسلام كانت حريصة على طلب العلم السديني النافع لها في حياتها ، الدافع لها إلى طاعة الله وعبادته ، فهي تسعى إليه وتغترف منه ، لا لتزهو به أو تتعالم ، بل لتعمل به .

ونفهم من الحديث أيضاً أن المرأة المسلمة لها الحق في إبداء رأيها فيما يتعلق بها ، فحينما رأى النساء على عهد الرسول (ص) أن الرجال يفوزون بالحظ الأكبر من وقت الرسول ومحاورته ، اتفقن مع الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه على أن يخصص لهن يوماً ينفردن بمجلسه ، فيسمعن منه ويفهمن ، وقد تكون لهن مسائل خاصة يحسن عرضها في مثل هذا الاجتماع الملائم

كما نفهم من الحديث ذلك الخلق العظيم الذي طبع الله تعالى عليه رسوله الكريم ، فقد أحسن الإستجابة لرغبة هؤلاء النساء في الاجتماع معهن في زمان ومكان معينين ، وجلس إليهن فأدبهن وعلمهن .

ويدل الحديث أيضاً على جواز تقسيم المتعلمين إلى فئات إذا صعب الجمع بينهم ، وقد يمكن الاستدلال بالحديث أيضاً على أنه ينبغي أن يخصص للنساء زمان ومكان للتعليم ، حتى لا يجدن صعوبة أو مشقة حسية أو نفسية إذا اجتمعن مع الرجال في مجلس العلم ، وهذا يتضمن أنه ليس من أدب الإسلام أن يحدث اختلاط غير وقور بين الرجال والنساء في هذا المجلس أو غيره ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

## مؤنهر الحضارة الإسلامية

### ينعقد في سيبيريا

كما ستجري ضمن إطار المؤتمر جولات في البلدان التنصارية والكازاخية من أجل الاطلاع على حياة مسلمي سيبيريا وتراثهم الروحي ، علاوة على زيارة المساجد والمراكز الثقافية في المنطقة . ويذكر ان الاسلام انتشر في روع سيبيريا في عام 797 هـ . كما ورد في المخطوطات التنصارية القديمة . حين جاء 366 من الدعاة اتباع الشيخ بهاء الدين النقشبندي الذي ضفاف نهر « أرتيش » في « سيبيريا » حيث كانت تعيش « اقوام خوتان ونوغاي وقره . قبساقا ، وكانوا جميعاً من التنصاريين الذين يعبدون الاصنام من أجل نشر الدعوة الإسلامية بينهم . وجاء في المخطوطات أيضاً أن الحان سكيهان أرسل في 1394 - 1395 م . حين علم بتوجه الدعاة إلى هناك . حوالي 1700 مقاتل من رجاله ومضى معهم . ونزل إلى هناك وخاض معركة حامية من أجل الاسلام ضد الوثنيين .

ينعقد في مدينة « أومسك » في سيبيريا  
بعنوان : الحضارة الإسلامية على عتبة القرن الحادي والعشرين - 600 عام بعد مجيء الاسلام إلى سيبيريا » ويعقد المؤتمر بالتعاون مع رابطة الشعوب التركية في مقاطعة « أومسك » والأدارة الدينية المركزية لمسلمي القسم الأوروبي في كومنولث الدول المستقلة وبلدان البلطيق وسيبيريا وهيئات أخرى . وستشارك فيه شخصيات إسلامية وعلماء ومدونو المنظمات الثقافية والاجتماعية في سيبيريا ومختلف البلدان . وستناقش في المؤتمر الموضوعات التالية : الاسلام والمسلمون في العالم المعاصر ، الحضارة الإسلامية - ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، المنظمات الإسلامية والدولة في ظروف الانتقال إلى المجتمع الديمقراطي ، الاسلام ومشاكل العلاقات بين القوميات ، التقاليد الحضارية للشعوب الإسلامية .

## المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت بمراكش يؤن العالم الأديب مولاي الطيب المريني دنيا رحمه الله

سيقيم المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت بمراكش حفلاً تأبينياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشريف الأصيل والأديب الشاعر مولاي الطيب المريني دنيا رحمه الله .  
وبهذه المناسبة يدعو المجلس العلمي كافة أصدقاء الفقيه العزيز وجميع المواطنين لحضور هذا الحفل التأبيني الذي سيقام يوم السبت 11 يونيو 1994 بعد صلاة العصر بجامع ابن يوسف بمراكش .

## تأملات وخواطر

## ذكرياتي مع صاحب برنامج «نحو

## النور» بإذاعة طنجة

التقيت به في مؤتمر الصحوة الإسلامية بالدار البيضاء وفوجئت به وهو ينتقل بين الكواليس في همة ونشاط باحثاً عن الأسانذة والعلماء المشاركين ويحدد معهم مواعيد اللقاء لإجراء استجوابات إذاعية تخص إذاعة طنجة، وعندما زرته في غرفته بالفندق وجدت الغرفة قد تحولت إلى استوديو صغير، فالأشرطة ملقاة هنا وهناك، والأوراق والأعلام جاهزة للإذاعة استجابة، إنه أخي أحمد بن رحمن الذي انتقل إلى عفر الله صباح عيد الأضحى بعد أن ذبح خروف العيد بنفسه وسط أهله وأبنائه، وعندما فرغ من مهمته والعرق يتصبب من صدغه قال: إن جارة مسكينة في انتظاري لأذبح لها خروفها، ولا أحد غيري يقوم بهذه المهمة، وفيما هو يتجه للخروج، إذا بالإرهاق الشديد يسك بخناقه، ويأدره أحد أصهاره:

- أراك تعباً.. استرح قليلاً قبل أن تخرج لكنه أجابه وهو في غاية الحماس:

- لا أحس بشيء، وإنما تعب قليل ناتج عن ذبح وسلخ خروف العيد.. هذا كل ما هناك والآن علي أن أستجيب لتلك الجارة الفقيرة وأذبح لها خروفها.

في تلك اللحظة تهاوى أحمد بن رحمن على الأرض، وبعد لحظات انتقلت الروح إلى بارئها، والذي يعرفه المحرم وحرصه الشديد على رياضة المشي، والتفكير بالنظام في البيت ومكان العمل قد يتساءل:

- كيف يحدث هذا لإنسان في مثل هذه الصفة؟

ونسي هذا المتسائل أن الأعمار محددة بأجل لا يعلمها إلا الله فكلم من صحيح صحيح مات من غير علة، وكلم من عليل عليل عاش حيناً من الزمان.

كم من صحيح صحيح مات من غير علة  
وكم من عليل عليل عاش حيناً من الدهر

وبالأمس القريب مات إثر نوبة قلبية السيد سميت أحد زعماء حزب العمال بالجنرال وهو الذي يوجد في بلد يتوفر على أمهر الأطباء وأحدث المعدات الطبية، ويعرف عمليات خطيرة وأحياناً ناجحة لزعم الكلي والأكباد والقلوب، ومع ذلك فأجل الإنسان هو أجله. ونحن في هذه الحياة أشبه ما يكون بأولئك الذين يركبون عربة القطار، وبين محطة وأخرى ينزل هذا المسافر أو ذاك وكلهم في انتظار دوره في النزول من القطار.

عرفت أحمد بن رحمن في نهاية الخمسينيات، وسألني عن الإذاعة وبرامجها فشجعت على الالتحاق بقسم البرامج، وكان المحرم الشاعر ادريس الجمالي مشرفاً على هذا القسم، وسألته عن صحته وحياته الزوجية فأخبرني بأزدياد مولود له سماه «رفيق» وقال لي:

- سميت ولدي البكر رفيقا تبعنا بالرفق الذي سيشملني به الله وأنا في رحلة الحياة.

كان رحمه الله عصامياً، عمل مصففاً للحروف في المطبعة المهديّة بتطوان مع المحرم عبد الكريم داود وهو يتابع دراسته في المعهد الديني، وتعب كثيراً من أجل الحصول على عمل شريف

يعول به أسرته وكان في إذاعة طنجة يعمل في كل مجال، فهو يكتب البرامج ويعدّها، وهو يقوم بتحرير فقرات البرنامج اليومي، وهو يتناول الأدبيات في برامجه، ويسهم في نفس الوقت بإعداد برنامج «نحو النور» وقد رجوته أن يسهم بكتابه في جريدة «منبر الرابطة» فاستجاب وهو سعيد، وأرسل لي مجموعة من مقالاته الطريفة التي نشرت في الجريدة، ومنها البرنامج المذكور.

ولازلت أحتفظ بمجموعة من الذكريات عنه ومن بين ذلك نسخ من البرنامج الذي كان يقدمه في آخر الخمسينيات من الإذاعة المركزية بعنوان: «هذه بلادنا» وهو برنامج شيق جداً يعرف المستمعين ببلادهم مرقماً وحضارة وتاريخاً.

إن «منبر الرابطة» وقد كان يحرص على قراءتها لتعزز بها كتبه على صفحاتها المحرم أحمد بن رحمن وهذه إحدى الذكريات عن كاتب عالم وإذاعي ناجح افتقدته الساحة العلمية والثقافية ببلادنا.

محمد الخضري الرسولي



زيارة تاريخية لوفد علماء سوس إلى مقر المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا في مارس 1993 ويتوسطهم المحرم الشيخ محمد المكي الناصري

## نافذة على الحاسوب

الأخلاق الحميدة في القرآن الكريم  
وحث الشيخ محمد المكي الناصري عليها

إعداد: ذ محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

والآن فلنتبع الآيات الواردة في هذه الأخلاق الحميدة بدءاً بالتحية والسلام والاستئذان وانتهاء بحقوق الوالدين:

أولاً: التحية والسلام والاستئذان، وقد تكرر هذا في ست آيات اشتملت عليها سورتان فقط هما النساء وسورة النور المدينتين:

1 - آية 86 من سورة النساء: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، إن الله كان على كل شيء حسيباً).

2 - آية 27 من سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون).

3 - آية 28 من نفس السورة: (فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم، والله بما تعملون عليم).

4 - آية 29 من نفس السورة: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم، والله يعلم ما تبدون وما تكتمون).

5 - آية 58 من سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا ليسبأذكركم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون

يزال يتشبث بتحية الجاهلية الأولى وفي تحية الإسلام ما يغني عنها، من أجل هذا نقوم بالتذكير، لقول الله تعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) صدق الله العظيم.

وإن هذه الأخلاق الحميدة هي التي ركز عليها شيخنا الفاضل المنعم بكرم الله محمد المكي الناصري في سائر دروسه الوعظية وفي تفسيره لكتاب الله عز وجل، المذاع منه في الإذاعة الوطنية والمكتوب ضمن تفسيره المطبوع.

إن القرآن الكريم كتاب هداية ودعوة إلى الأخلاق الحميدة بدءاً بالتحية والسلام والاستئذان، وانتهاء بحقوق الوالدين، وسنقتصر في هذه النافذة على إطلالة على الآيات الواردة بهذا الصدد، فما أحوج مجتمعنا الحاضر إلى هذه الأخلاق الحميدة التي حلت محلها عادات وتقاليد غريبة ما أنزل الله بها من سلطان، فتحية الإسلام والسلام التي حلت في الجاهلية الأولى محل عم صباحاً وعم مساءً فما بال مجتمعنا الإسلامي المعاصر ما

## منبر الرابطة

الخميس 22 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 2 يونيو 1994  
العدد: 94 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان -

رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992

الإشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف: 670351

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط